"قصف مكثف "يشل منظومة الدفاع الجوي الليبية "

طرابلس / بي بي سي

سمع دوي المدافع المضادة للطائرات في العاصمة الليبية طرابلس فجر امس الاحد. وقالت وكالة رويترز إن دوي المدافع تبعته عدة انفجارات واطلاق نار.

وقال التلفزيون الليبي في وقت لاحق إن قوات "العدو الصليبي" (وهي كنية للتحالف الغربي) قصفت في الساعات الاولى ليوم الاحد بالطائرات والصواريخ عدة اهداف في العاصمة الليبية.

وكان مسؤول في مجلس الامن القومي الامريكي قد قال في وقت متأخر من يوم السبت إن القصف الصاروخي الذي شنته القوات الامريكية والبريطانية في وقت سابق قد اعطب الى حد بعيد منظومة الدفاع الجوي الليبية.

وقال المسؤول في تصريح نقلته وكالة رويترز "إن منظومة الدفاع الجوي التابعة للعقيد الليبي معمر القذافي قد اصيبت بالشلل، ولكنه من السابق لاوانه التكهن بما سيفعل القذافي وقواته الارضية للرد على ضربات السبت."

وكانت كل من الولايات المتحدة الأميركية، وبريطانيا، وفرنسا، قد بدأت هجوماً على ليبيا عصر السبت تطبيقاً لقرار الامم المتحدة بفرض حظر جوي على ليبيا.

واعلن مسؤول عسكري امريكي بارز في واشنطن ان القوات الامريكية والبريطانية اطلقت ليلة السبت اكثر من ١١٠ صواريخ كروز من طراز توماهوك على اهداف في ليبيا.

وقال الاميرال وليام جورتني للصحفيين في البنتاجون إنه "في وقت سابق من عصر امس، استهدفت اكثر من ١١٠ صواريخ كروز من طراز توماهوك اطلقتها سفن وغواصات امريكية وبريطانية ٢٠ منشأة ليبية للدفاع الجوي في البر الليبي."

وقال إن تحالفا من خمس دول يقود العملية العسكرية التي اطلق عليها "عملية فجر اوديسة" وهي الولايات المتحدة بريطانيا فرنسا ايطاليا وكندا، وان اكثر من عشرين هدفا قصف بالقرب من مصراتة و الزاوية.

واضاف ان العملية "قد تحتاج ساعات او اياما، ونحن في المرحلة الاولى من عملية متعددة المراحل."

واضاف: "سنحتاج ٦ او ١٢ ساعة لتقييم نتائج الضربات ووضع الدفاعات الجوية الليبية،" مؤكدا ان الهدف من القصف "خلق الظروف الملائمة للحظر الجوي اي ضرب الدفاعات الجوية، وان أولوياتنا حماية المدنيين."

على الرغم من أن الطائرات العسكرية الفرنسية هي التي قد بدأت الضربات الأولى على ليبيا، إلاّ أنه من الواضح أن هذه المرحلة الأولية من العمليات هي شأن أمريكي على نحو كبير، إذ أن كافة صواريخ كروز التي استُخدمت، ما عدا عدد صغير منها، أطلقت من سفن وغوّاصات أمريكية.

ومن شأن ذلك كله أن يلحق فقط نوعاً من الضرر بالدفاعات الجوية الليبية، وهو أمر مطلوب قبل أن يمكن فرض منطقة حظر جوي فوق ليبيا ومراقبتها.

وقد ألمح الرئيس الأمريكي باراك أوباما إلى مثل هذا الأمر، حتى أنه أعاد تكرار الحدود التي يمكن أن يبلغها التدخل الأمريكي في ليبيا.

فقد بدأ الرئيس أوباما الهجمات بكثير من التردد، وبدا قلقاً من أن تترجم الضربات على أنها غزو آخر في العالم العربي بقيادة الولايات المتحدة.

ولكن، ومع رغبته الكاملة باتخاذ مكان له في المقعد الخلفي، إلاّ أنه يعلم، ويعلم معه الآخرون جميعاً، أن مثل هذا النوع من الأمور لا يحدث ما لم تكن واشنطن ضالعة بشكل عميق فيها.

وقالت مصادر في المعارضة الليبية من جانبها إن القصف الجوي طال منطقة الصواني وطريق المطار وبن غشير شرقي طرابلس، وهي مناطق يُعتقد أن بها قواعد عسكرية ليبية.

وجاء في بيان اذاعه التلفزيون الرسمي الليبي فجر امس الاحد ان الضربات الجوية التي نفذتها الطائرات الغربية ليلة السبت على مناطق وصفها البيان "بالمدنية" اسفرت عن مقتل ٤٨ شخصاً وإصابة ١٥٠ بجروح.

وجاء في البيان ان العاصمة طرابلس ومدن سرت وبنغازي ومصراته وزواره تعرضت كلها للقصف.

وفي وقت سابق قصفت طائرات فرنسية رتلا من الحافلات العسكرية الليبية فدمرت دبابات وعربات مدرعة، الا ان التلفزيون الليبي الرسمي قال إن اهدافا مدنية تعرضت للقصف. وكان ناطق عسكري فرنسي قد قال إن طائرة حربية فرنسية اطلقت الطلقات الاولى على القوات الحكومية الليبية في الساعة ١٦:٤٥ بتوقيت جرينتش، حيث دمرت عدة آليات عسكرية.

خطاب

وفي اول رد فعل له على القصف الجوي الغربي، قال القذافي في كلمة نسبت له اذاعها التلفزيون الرسمي إن منطقة شمال افريقا والبحر المتوسط غدت "ساحة حرب" من الآن فصاعداً.

وقال إن مصالح دول هذه المنطقة اصبحت في خطر، مضيفاً انه أمر "بفتح مخازن الاسلحة لتسليح الشعب لمقاومة العدوان."

ودعا القذافي الشعوب العربية والافريقية والآسيوية والامريكية اللاتينية للوقوف مع الشعب الليبي.

فيما قالت صحيفة الواشنطن بوست إن الاقمار الاصطناعية الاستخبارية الغربية تراقب عن كثب مبنى صغيرا يقع في منطقة نائية في الصحراء الليبية.

وتقول الصحيفة إن الحكومة الليبية تحتفظ بحوالي ١٠ اطنان من غاز الخردل في ست حاويات كبيرة في هذا المبنى الواقع جنوبي مدينة سرت الليبية.

ويقول التقرير الذي نشرته الصحيفة إن المسؤولين الغربيين يخشون من احتمال استخدام القذافي لهذا الغاز ضد شعبه.

وقال إن مصالح دول هذه المنطقة اصبحت في خطر، مضيفاً انه أمر "بفتح مخازن الاسلحة لتسليح الشعب لمقاومة العدوان."

ودعا القذافي الشعوب العربية والافريقية والآسيوية والامريكية اللاتينية للوقوف مع الشعب الليبي.

وكانت وكالة الانباء الليبية الرسمية قد قالت إن الطيران الغربي اغار السبت على سرت.

واحتشد آلاف الليبيين في مقر الزعيم الليبي في طرابلس يوم امس الاول السبت لتشكيل درع بشري ضد هجمات جوية قد تشنها طائرات الحلفاء.

وانطلقت الالعاب النارية في سماء الليل واطلق الناس طلقات نارية في الهواء تحديا بعد ان بدأت عمليات الطائرات الحربية في الشرق الليبي لوقف تقدم القوات التابعة للقذافي لمهاجمة مدينة بنغازي التي يسيطر عليها المعارضون المسلحون.

وتوافد ليبيون من كافة الاطياف على مجمع باب العزيزية وهم يهتفون بشعارات ويحملون صور القذافي بينما انطلقت مكبرات الصوت بأغان تمجد في القذافي.

وقال صبي في العاشرة اسمه محمود لوكالة رويترز: "امي وابي قالا لي انهم (القوات الغربية) سيهاجمون المجمع فجئت الى هنا لاحمي قائدنا."

وكان التلفزيون الليبي الرسمي قد اعلن ان "العدو الصليبي" قام بقصف "احياء مدنية" في العاصمة طرابلس ومنشآت نفطية في مدينة مصراته غربي البلاد.

وقالت وكالة الانباء الليبية الحكومية إن سيارات الاسعاف هرعت الى المناطق التي تعرضت للقصف.

ولكن وكالة رويترز نقلت عن شهود عيان في مصراته قولهم إن الضربات الغربية استهدفت قاعدة جوية في المدينة تقع تحت سيطرة القوات الموالية للقذافي. وتقع القاعدة على مسافة ٧ كيلومترات من مصراته المعقل الوحيد للمعارضة في الجزء الغربي من البلاد.

وقال احد الشهود: "ضربت القوات الدولية كتائب القذافي المتمركزة في كلية القوة الجوية، ولكن بعض القوات الحكومية هربت قبل وقوع الهجوم بقليل."

على صعيد آخر، قالت قناة الجزيرة القطرية إن القوات الغربية قصفت ايضاً قاعدة المتيقة الجوية في طرابلس. ومطار المتيقة يستخدم عادة من قبل المسؤولين الليبيين.

وكان الرئيس الامريكي باراك اوباما قد قال إن الولايات المتحدة بدأت بالفعل عملية عسكرية محدودة تهدف لحماية الشعب الليبي من القوات الموالية للقذافي.

صور بالفيديو يظهر أنها لقصف من جانب قوات القذافي لمناطق يتواجد بها المتمردون على حكمه، ولطائرة تسقط من السماء يعتقد أنها تابعة لقوات القذافي وأن المتمردين أسقطوها، مع وجود تقارير مخالفة لذلك.

اجتماع طارئ

وقالت ليبيا في وقت مبكر من يوم امس الاحد إنها تعتبر قرار مجلس الامن التابع للامم المتحدة رقم ١٩٧٣ غير ملزم، وطالبت بعقد جلسة طارئة للمجلس لبحث الهجوم الغربي الذي تتعرض له.

وجاء في بيان اصدرته وزارة الخارجية الليبية ان الهجوم على ليبيا "يعرض السلم والامن الدوليين للخطر."

وجاء في البيان ان "ليبيا تطالب بعقد جلسة طارئة لمجلس الامن بعد العدوان الفرنسي البريطاني الامريكي الذي تعرض بلد مستقل عضو في الامم المتحدة."

وكان مجلس الامن قد اصدر يوم الخميس الماضي قراره المرقم ١٩٧٣، الذي خول استخدام "كل الوسائل الضرورية" لحماية المدنيين الليبيين وفرض وقف لاطلاق النار ومنطقة حظر طيران لمنع القوات الموالية للقذافي من مهاجمة المناطق التي سقطت بايدي المعارضة الليبية.

واعلنت الحكومة الليبية في اليوم التالي انها ستلتزم بوقف اطلاق النار وانها ستمتنع عن استخدام سلاحها الجوي ضد المنتفضين.

الا ان وزارة الخارجية في طرابلس قالت في بيانها إنه نتيجة للهجوم الغربي، "فإن مفعول القرار ١٩٧٣ قد زال، وان لليبيا الحق في استخدام طيرانها المدني والعسكري للدفاع عن نفسها بعد ان خرقت فرنسا منطقة الحظر الجوي."

وقالت الوزارة إن الغارات التي نفذها الطيران الغربي يوم السبت اصاب اهدافا غربي البلاد "مما نتج عنه خسائر في صفوف المدنيين واضرارا بالبنية التحتية المدنية بما فيها الطرق والمستشفيات والمطارات.

دبابات القذافي تدخل بنغازي.. ودوي القصف يهز المدينة

بنغازي/ CNN

دخلت دبابات موالية للزعيم الليبي، معمر القذافي، إلى مدينة بنغازي، أكبر معاقل الثوار، وهي المدينة الوحيدة التي مازالت خاضعة لسيطرة المعارضة، بعد دحر مقاتليها من مدن وبلدات أخرى على يد كتائب القذافي.

في المقابل، تحركت دبابات الثوار للتصدي لآليات كتائب القذافي، وسط دوي قصف مدفعي، وقذائف الهاون في أنحاء المدينة، التي شوهدت سحب الدخان وهي تتصاعد منها، فيما شوهدت طائرة قتالية وهي تهوى محترقة في إحدى ضواحي بنغازي، في وقت مبكر امس الاول السبت.

وفيما لم يتسن لـCNN التأكد بصورة فورية ما إذا ما كانت الطائرة الحربية تابعة لكتائب القذافي، فيما يعد انتهاكاً للهدنة التي أعلنها نظام طرابلس الجمعة، فقد أفادت مصادر المعارضة بأن الطائرة تابعة للثوار، كانت تحاول وقف تقدم قوات القذافي إلى بنغازي.

وسعى القذافي إلى إعادة فتح قنوات دبلوماسية مع الغرب، حيث وجه عدة رسائل إلى كل من الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، ونظيره الفرنسي، نيكولا ساركوزي، ورئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون، والأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون.

وقال موسى إبراهيم، الناطق باسم الحكومة الليبية، في مؤتمر صحفي تلا خلاله رسائل القذافي، إن تلك الرسائل تنتقد تدخل أوباما وساركوزي "في الشأن الليبي الداخلي"، بحسب قوله.

وأكد القذافي في رسائله إن حكومته "لن تطلق مطلقاً رصاصة واحدة على أحد مواطنيها"، مجدداً إلقاء تبعة الأحداث التي تشهدها ليبيا منذ ١٧ فبراير/ شباط المنصرم، والداعية لرحيل القذافي، على عاتق تنظيم "القاعدة"، وفق المتحدث باسم الحكومة الليبية.

وفي الأثناء، أعربت المفوضة السامية لحقوق الإنسان، نافي بيليه، عن القلق البالغ بشأن احتمالات قيام القوات الموالية للحكومة في ليبيا بعمليات انتقامية ضد المعارضة.

وأبدى روبرت كولفيل، المتحدث باسم بيلاي، الجمعة، قلق المفوضية البالغ بشأن احتمال أن تلجأ الحكومة الليبية إلى أسلوب العقاب الجماعي ضد المعارضين.

وشدد كولفيل على ضرورة حماية المدنيين في ليبيا، وقال في مؤتمر صحفي في جنيف "هناك حاجة ملحة لحماية المدنيين في ليبيا، إن قرار مجلس الأمن الدولي هو تعبير مهم عن التزام المجتمع الدولي بمسؤولية حماية المدنيين."

وكانت ليبيا قد أعلنت الجمعة وقف إطلاق النار، وقالت الخارجية الليبية إنها ستعمل على استدعاء مراقبين دوليين لمرافقة الهدنة.

وذكر نائب وزير الخارجية، خالد الكعيم، في هذا الصدد، أن بلاده سوف تستدعي مراقبين من كل من الصين ومالطا وألمانيا وتركيا، لمراقبة وقف إطلاق النار على الأرض، مشيراً إلى أن الباب مفتوح لأي دولة لترسل مراقبين أيضاً.

وقال: "سنناقش مع المراقبين الدوليين انسحاب قواتنا وإعادة انتشارها خارج المدن"، مشيراً إلى أنه "لا نية لقوات بلاده العسكرية لدخول بنغازي، كل العمليات المحدودة لم يقتل فيها أي مدني بل عناصر من رجال الأمن أو العصابات، ونفى الكعيم وجود أي جثث لمدنيين في شوارع مصراتة.

فرنسا: التنسيق لقصف ليبيا يجرى بمقر القوات الأمريكية في ألمانيا

باريس / وكالات

تسعى الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا لتشكيل تحالف لضرب ليبيا، بدأت معالمه الأولية تتضح شيئا فشيئا.

كشف مسؤول فرنسي أن تنسيق عمليات الضربات الجوية الموجّهة ضد مواقع العقيد معمّر القذافي داخل ليبيا، والتي بدأت الاول من امس السبت، يجري داخل مقر القوات الأمريكية في مدينة شتوتغارت بألمانيا.

ففي لقاء مع وكالة الأنباء الفرنسية، قال المسؤول، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه: "هذه عملية عسكرية يجرى التنسيق لها في مقر قيادة القوات الأمريكية في أوروبا في شتوتغارت بألمانيا".

وأضاف المسؤول قائلا إن العسكريين الأمريكيين ينسّقون العملية العسكرية على ليبيا مع نظرائهم الفرنسيين في مركز عمليات في مدينة ليون بفرنسا، والبريطانيين في مركز عمليات في نورثوود ببريطانيا.

وأردف بقوله "إن للولايات المتحدة دورا استراتيجيا في التنسيق للعملية التي سوف تُقرَّر قيادتها حالما يتم تشكيل تحالف لهذا الغرض".

وقال: "عند هذه النقطة، نحن نتحدث عن التنسيق".

"هذه عملية عسكرية يجرى التنسيق لها في مقر قيادة القوات الأمريكية في أوروبا في شتوتغارت بألمانيا"

يُشار إلى أن الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا تسعى لتشكيل تحالف لضرب ليبيا، وقد بدأت معالمه تتضح شيئا فشيئا.

بينما تعهدت دول أخرى عدة بالانضمام إلى التحالف أو للمساهمة فيه، إذ قالت تركيا، وهي عضو في حلف شمال الأطلسي (الناتو) إنها ستقدم "الإسهام الوطني الضروري والمناسب لتنفيذ قرار مجلس الأمن القاضي بفرض منطقة حظر جوي فوق ليبيا، واتخاذ إجراءات لحماية المدنيين".

وجاء في بيان صادر عن وزارة الخارجية التركية السبت: "ضمن هذا الإطار، تجري السلطات المدنية والعسكرية الاستعدادات والدراسات الضرورية بالتنسيق فيما بينها".

ورغم أن تركيا دعت مرارا إلى وقف فوري لإطلاق النار في ليبيا، وقالت إنها تعارض أي تدخل أجنبي في تلك البلاد، فقد عادت بعد صدور قرار مجلس الأمن الأخير بشأن ليبيا لتقول إن القرار "ملزم لكافة الدول الأعضاء".

تنفست المعارضة الليبية الصعداء بعد صدور قرار مجلس الأمن والبدء بقصف قوات القذافي.

كما تعهّدت الإمارات العربية المتحدة بتقديم ٢٤ طائرة من طراز ميراج "٢٠٠٠-٩S"، و"١٦S-F"، بينما تعهدت قطر بتقديم أربع طائرات من نوع "٢٠٠٠-٥S"، في إطار إسهامهما في ضرب قوات القذافي ومعاقله.

إلاّ أنه لم يتضح بعد أين سيتم نشر الطائرات التي تعهدت كل من الإمارات وقطر بتقديمها للتحالف المُزمع تشكيله، وإن كان مسؤول فرنسي قد قال إن بلاده تسعى لـ "مرافقة وتشغيل" تلك الطائرات أثناء تنفيذها لمهماتها فوق ليبيا.

وقال إن معظم الطائرات التي تقوم بتنفيذ مهام في سماء ليبيا "هي فرنسية، مع بعض الطائرات البريطانية مثل تورنيدو ويوروفايتر.

القذافي يتوعد الغرب بحرب طويلة الأمد

(CNN)

لوح الزعيم الليبي، معمر القذافي، في كلمة بثها التلفزيون الليبي، امس الأحد، للغرب مهدداً بحرب طويلة لا حدود لها، رداً على ما أسماه بـ"العدوان الصليبي"، في إشارة لهجوم شنته قوات التحالف لردع قواته امس الاول السبت، بحسب التوقيت المحلي.

وهدد القذافي، في أول كلمة صوتية له منذ بدء العملية العسكرية، بأنه قد تم توزيع السلاح على كل أبناء الشعب الليبي، مؤكداً أن الشعب وراء قيادة واحدة وثورة الفاتح من سبتمبر، جازماً بتحقيقه النصر على "حزب الشيطان"، الذي تكهن بوقوع هزيمة نكراء ضدهم.

وتابع: "لا تفرحوا بنصر قريب ولا بعيد.. سننتصر عليكم لا محالة... لو مات الرجال ستحمل النساء السلاح.. فقاتلوا النساء أيها الجبناء."

وتوعد بسحق كل من يتحالف مع "الحلف الصليبي" في بنغازي، أو في أي مكان ببلاده.

وهدد قوات التحالف بحرب استنزاف طويلة الأمد، وأن النصر فيها سيكون لمن يقاتل على الأرض، قائلاً: هذه الأرض ستصبح جمراً لا يطاق، ولن تستطيع أقدامكم أن تطأ هذه الأرض... أنتم نفسكم قصير ونحن نفسنا طويل.. من يجبن النزول على الأرض مهزوم حتماً."

وكانت قوات التحالف قد أطلقت، السبت، المرحلة الأولى من عملية "فجر أوديسا"، والتي تضمنت غارات جوية، ودك أكثر من ٢٠ هدفاً ليبيا بصواريخ "توماهوك" أطلقت من سفن حربية بريطانية وأمريكية.

وندد العقيد الليبي بالعملية العسكرية ضد قواته، واصفاً إياها في إطار ديني، بقوله: "أنتم برابرة ووحوش تعتدون على شعب آمن، ما هو مبرر هذا العدوان سوى أنها حرب صليبية جديدة."

ورجح هزيمة حملة التحالف الدولي، وقال: "ستسقطون كما سقط هتلر ونابليون وموسليني وكل الطغاة الذين سقطوا تحت أقدام الجماهير.. فهذه ثورة جماهير."

وجزم بأنه لن يفرط في ثروة بلاده، في إشارة إلى النفط، بقوله: إذا طمعتم في النيل من كرامتنا ونفطنا فلن تنالوا ذلك... المظلوم سينتصر، والباغي سيهزم ويتحطم."

وأكد الزعيم الليبي أن الحملة العسكرية لن تزيد "القيادة الثورية" في ليبيا سوى قوة، وأنها سترفع راية الشعوب المكافحة من أجل الحرية والسلام في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية وحتى في أوروبا.. هذه ثورة تنبأ بها الكتاب الأخضر."

وشدد بأن الحملة العسكرية القائمة "أصبحت مواجهة بين الشعب الليبي والنازية الجديدة والطغاة، في أمريكا وأوروبا، فنحن لن نتراجع أبداً."

وتزامنت كلمة القذافي مع قصف مدفعي عنيف تتعرض له مدينة "مصراته" الليبية، بحسب شهود عيان.